جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

كَثَافَةُ الخَبَرِ وَالإِنْشَاءِ فِي سُورَةِ الرَّحْمَنِ دِرَاسَةٌ أُسْلُوبِيَّةٌ إِحْصَائِيَّةٌ

الأستاذ الدكتور

سليمان علي محمد عبد الحق

أستاذ النقد الأدبي والبلاغة بقسم اللغة العربية وآدابها
كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالجامعة القاسمية

العدد الرابع والعشرون

للعام ١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م

الجزء الخامس

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢٠م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

كَثَافَةُ الخَبَرُ وَالإِنْشَاءُ فِي سُورَةِ الرَّحْمَنِ ـ دِرَاسَةٌ أُسْلُوبِيَّةٌ إِحْصَائِيَّة

سليمان علي محمد عبد الحق

قسم النقد الأدبي والبلاغة بقسم اللغة العربية وآدابها ـ كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالجامعة القاسمية ـ الشارقة، الإمارات العربية المتحدة.

البريد الإلكتروني: dr.sli_ali@yahoo.com & sabdelhaq@alqasimia.ac.ae

الملخص

الكلام خبرٌ أو إنشاء، فالخطاب ينهض على الخبر بوصفه نابعًا من الحقيقة التي تحقق الإفادة للمتلقي، وتزيل جهله بماهية شيء ما، أو تبدد شكه في حقيقة ما، أو تحقق له الاعتقاد واليقين الذي لا يحتمل الإنكار؛ لذا فإن الخطاب القرآني اعتمد على الخبر ليجيب عن تساؤلات العباد حول أمور العقيدة، والكون، والعبادات، والمعاملات وغيرها. وكما أن الخبر أصبح غاية الفقيه، والفيلسوف، والشاعر، والعالم؛ ليرسو بسفينة تأملاته في الكون والحياة والنفس، وينزل شراعها عندما تسكن رياح عقله، ويهدأ شهيقه وزفيره، ويزول عجبه بمعرفة جواب سؤاله، وتبدد ظلمات جهله؛ وربما يفسر هذا سبب غلبة الخبر على الآيات والسور المكية؛ حيث سعت لترسيخ مبادئ الإيمان والوحدانية في نفوس غير المؤمنين.

كما ينهض الخطاب على الإنشاء بنوعيه: الطلبي وغير الطلبي (الانفعالي)؛ بوصفه مدار الأوامر، أو النواهي، أو التساؤلات التي تدور في أذهان المخاطبين، أو النداءات التي تبتدرهم للاستماع لما سيقوله المتكلم، أو الأمنيات التي يرغب المتكلم في تحققها، سواء كانت قريبة المنال أو بعيدة. وقد شاعت الأساليب الإنشائية بكثرة في السور المدنية التي نزلت على مدار ثلاثة عشر عامًا؛ لتنظم شؤون الناس في الأحكام، والعبادات، والمعاملات، وغيرها.

وينهض هذا البحث على دراسة الكثافة العددية للأسلوبين الخبري والإنشائي في سورة الرحمن في ضوء علم الأسلوب الإحصائي؛ الذي يعد وسيلة علمية وعملية لقياس عدد من المتغيرات الأسلوبية في الخطاب؛ بهدف التحليل الأسلوبي الدقيق الذي يسعى للكشف عن جماليات البنى الأسلوبية في الكلام، عن طريق حصر كثافتها أو مقدار دورانها وتكرارها.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وتنبع أهمية هذا البحث في أنه يحاول رصد كثافة هذين الأسلوبين وأضربهما في سورة الرحمن، وأغراضهما التي يخرجان فيها على مقتضى الظاهر ليدلا على دلالات مجازية تعضدها القرائن، وتستفاد من السياق، محاولًا الإفادة من الدراسات القليلة في هذا الحقل العلمي-أعني علم الأسلوب الإحصائي-الذي ينضوي تحت ما يسمى بالبلاغة الجديدة؛ التي نجحت في إضفاء كثير من سمات الموضوعية والمعيارية في آن معًا لكثير من مسائل البلاغة التقليدية التي تنعت بعض أحكامها بالتعميمات الخارقة، ووصف الظواهر بأوصاف انفعالية أو غامضة لا تسمن ولا تغني من جوع، ولا تشفي غلة المتلقي ونهمه المتواصل للمعرفة.

وقد اختارت هذه الدراسة خصوصًا سورة الرحمن، مدونةً لها؛ لمكانة هذه السورة التي تسمى بعروس القرآن، ولتوافر هذين الأسلوبين في آياتها الثماني والسبعين، وكذلك لأن معظم آياتها اعتمدت على الجمل البسيطة لا المركبة، سواء كانت جملًا إسمية أو فعلية؛ لإحصاء آلاء الله ونعمه على مخلوقاته من الإنس والجن.

ويهدف هذا البحث لاستخلاص عدد من النتائج؛ منها محاولة قياس كثافة الأسلوبين: الخبري والإنشائي في السورة، بوصفهما متغيرين متلازمين، وقياس طبيعة البنية بين عدد من الثنائيات في الجمل الخبرية، والجمل الإنشائية، والجمل الوصفية، وجمل العطف، والجمل الفعلية، وقياس درجة انتشار كلا الأسلوبين أو تكرارهما في السورة.

ولتحقيق ذلك، فإن هذا البحث ينهض على خطة علمية تتكون بعد المقدمة من تمهيد وثلاثة مباحث كما يأتي:

التمهيد: يشتمل على مفهوم الأسلوب، وعلم الأسلوب، وعلم الأسلوب الإحصائي، والعناصر التي يقوم عليها.

المبحث الأول: أنواع الخبر، ومؤكداته، وأغراضه البلاغية في سورة الرحمن.

المبحث الثاني: أنواع الإنشاء وأغراضه البلاغية في السورة.

المبحث الثالث: نسبة الخبر إلى الإنشاء، وكثافتهما في السورة، ودلالة ذلك أسلوبيًا.

الخاتمة: تجمل أهم النتائج والتوصيات.

ثبت المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية : الخبر- الإنشاء - علم الأسلوب الإحصائي- سورة الرحمن- الأسلوبية-الأغراض المجازية.

"The Density of Predication and Composition in Surat Al-Rahman- Statistical stylistic study"

Suleiman Ali Mohammed Abdel-Haq
Department of Literary Criticism and Rhetoric, Department of Arabic Language and Literature - College of Arts and Humanities at Al Qasimia University - Sharjah, United Arab Emirates.
Email: dr.sli_ali@yahoo.com **Email:** sabdelhaq@alqasimia.ac.ae

Abstract

This research promotes a study of the numerical density of the two methods, the expert and the structural, in Surat Al-Rahman in the light of statistical methodology; which is a scientific and practical way to measure a number of stylistic variables in discourse with the aim of accurate stylistic analysis that seeks to reveal the aesthetics of stylistic structures in speech by confining their intensity or the amount of rotation.

The importance of this research stems from the fact that it attempts to monitor the intensity of these two methods and struck them in Surat Al-Rahman, and their purposes in which they come out on the necessity of the apparent indications of metaphorical indications supported by the clues, and benefit from the context, trying to benefit from the few studies in this scientific field - I mean the science of statistical method - which Under the so-called new rhetoric that succeeded in imparting many features of objectivity and normative at the same time to many of the issues of traditional rhetoric that were mostly limited to supernatural generalizations, and describing phenomena with emotional or ambiguous descriptions that do not fatten or sing from hunger and do not heal the recipient's yield and continuing voracity To know.

In particular, this study chose Surat Al-Rahman as its blog. The status of this surah, which is called the bride of the Qur'an, and the availability of these two methods in its seventy-eight verses, and also because most of its verses relied on simple and not complex sentences, whether they

are nominal or actual sentences; To count the blessings and blessings of God on his creatures from mankind and jinn.

This research aims to extract a number of results. Including an attempt to measure the density of the two methods: the expert and the composer in the surah, as two parallel variables, measuring the nature of the structure between a numbers of dichotomies in Predication clauses, the structural sentences, and measuring the degree of spread of both methods and their repetition in the surah.

To achieve this, this research is based on a scientific plan consisting after the introduction of a preamble and three topics as follows:

Introduction: It includes the concept of method, methodology, statistical methodology, and the elements on which it is based.

The first topic: Types of Predicative style, its affirmations, and its rhetorical purposes in Surat Al-Rahman.

The second topic: Types of Compositional style and its rhetorical purposes in the surah.

The third topic: the ratio of the Predicative style to the Compositional style, and their density in the surah, and the significance of this stylistic.

Conclusion: outlines the most important findings and recommendations.

Sources and References.

Keywords : Predication - Composition - statistical methodology - Surat Rahman - stylistic - metaphorical purposes .

بسم الله الرحمن الرحيم

التمهيد:

عندما أطلق الكاتب الفرنسي جورج لويس لوكلير(Georges-Louis Le clerc)-1707-1788، المعروف بالكونت دو بُفُون (Comte de Buffon) عبارتُه المشهورة: "الأسلوب هو الرجل"، كان يعني بها تلك الملامح اللغوية التي يتسم بها كلام الرجل والتي تحدد هويته، وتشكل لوازم لسانية عامة تتغلغل في كتاباته؛ من حيث الألفاظ، والتراكيب، والصور، والضمائم والخوالف الإفصاحية، وأشكال الخطاب الأدبي كافة، ويمكن للمتلقي رصد تلك الملامح وقياس كثافتها عن طريق أدوات إحصائية معروفة، مثل مقاييس النزعة المركزية، أو مقاييس التشتت، أو معامل ارتباط بيرسون، أو معامل ارتباط سبيرمان.

وفي مجال الدرس البلاغي والنقدي، شاع على ألسنة كثير من البلاغيين -خصوصًا القدامى-استخدام عبارات غير دقيقة وصفوا من خلالها أسلوب هذا الشاعر أو ذاك، من قبيل: كثرة الماء والرونق، وقلة الطلاوة، ورقة الحواشي، والرصانة، والنقاء...إلخ، وهذه عبارات ليست معيارية في وصف الأسلوب، بل يغلب عليها الذاتية والانطباعية، ولا يمكن رصد أبعادها الدلالية، أو قياسها بشكل علمي دقيق.

ومن هذا المنطلق نشأت الدراسات الأسلوبية الحديثة لتكسو البلاغة التقليدية حلة جديدة، قوامها الدقة والوضوح، ومن أفرع تلك الدراسات علم الأسلوب الإحصائي، الذي يتخذ من الوسائل الرياضية سبيلًا لتحليل النص

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الأدبي، والوقوف على منابع الجمال أو القبح فيه، وكشف كثافة الملامح اللغوية التي تميز أسلوبًا عن غيره، عن طريق وسائل عدة، منها:

أ- قياس كثافة المتغير الأسلوبي:

وذلك عن طريق قياس نوع بعينه من أنواع الجمل، كالجملة الإسمية أو الفعلية، أو البسيطة، أو المركبة، أو الإنشائية، أو الخبرية، وغيرها، عن طريق قسمة عدد الجمل المراد قياسها على المجموع الكلي للجمل التي يتكون منها النص الأدبي.

ب- قياس النسبة اللغوية بين متغيرين رئيسين في النص:

مثل قياس نسبة الأفعال إلى نسبة الأسماء، أو الصفات، أو قياس نسبة اسم الفاعل إلى اسم المفعول، أو نسبة الاستعارات إلى التشبيهات، أو غيرها، ويتم ذلك بقسمة تكرارات إحداها على تكرارات الأخرى بعد الإحصاء العددي لكل صنف.

ج- قياس النزعة المركزية للمتغيرات:

ويكون ذلك عن طريق الحصول على المتوسط الحسابي للأساليب المراد معرفة كثافتها في النص، بقسمة مجموع الأساليب جميعًا على عددها، أو عن طريق الحصول على الوسيط لعدد من الأساليب أو القيم بترتيبها تصاعديًا أو تنازليًا، ثم البحث عن الوسيط في القيم الفردية أو الزوجية. كما يمكن الحصول على المنوال لبعض الأساليب الأكثر تكرارًا أو دورانًا في النص.

د- قياس تشتت بيانات المتغيرات:

ويكون ذلك بين الأساليب المتشابهة عن طريق قياس درجة انتشار البيانات الرقمية في النصوص المحللة إحصائيًا، ولا يمكن قياس ذلك التشتت إلا عن طريق الإحصاء.

ه- قياس التوزيع الاحتمالي للمتغيرات:

ويعني قياس متغير أسلوبي ما داخل نص بعينه، مثل قياس المجاز العقلي في قصيدة بعينها، أو المجاز المرسل، أو الكناية ...إلخ.

وتبعًا لهذا، يمكننا القول إن علم الأسلوب الإحصائي قد نبع من رحم الاتجاه البنيوي الذي يقوم بتفكيك النص وتحليله، ثم إعادة تركيبه مرة أخرى بعد الكشف عن أبنية الدلالات الأولية، وتقسيم الوحدات الكبيرة إلى أبنيتها الدلالية الصغرى، فكذلك هو الحال في علم الأسلوب الإحصائي؛ حيث إنه منهج رياضي تحليلي إبداعي، يقوم على تقنية منهجية لا تنفك عنه، تتمثل في تحليل النص الأدبي من خلال عمليتين رئيستين:

الأولى: قياس كثافة الظواهر اللغوية أو البلاغية المدروسة.

والأخرى: دراسة العلاقات بين مجموعة من المتغيرات من خلال نسب تكرار كل منها في النص.

فعالم الأسلوب الإحصائي في ذلك لا يختلف عن عالم البنيوية الذي "يعيد بناء الشيء لإبراز وظائفه من خلال عمليتين أساسيتين، هما: الاقتطاع، والتركيب؛ أي اقتطاع الأجزاء الدالة للشيء للكشف عن كيفية قيامها بوظائفها، ومدى تأثيرها في الكل، ثم تركيب هذه الأجزاء بعد اكتشاف

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

قوانين حركتها في كلٍّ عضوي، وتحليل القواعد المتصلة بإيحاءاتها وأنظمتها المختلفة"(١).

وإذا كان ثمة جهود غير منكرة بذلها علماء الأسلوبية الغربيون والعرب حديثًا(٢)، قد أزالت كثيرًا من اللبس حول الدرس الأسلوبي ومدخلاته ومخرجاته، وآلياته المتعددة، ومدارسه المختلفة، فإن إنعام النظر في التراث العربي القديم، يكشف عن إرهاصات جوهرية مبكرة في هذا المجال لدى نقاد وبلاغيينا الأسلاف من لدن القرن الثالث الهجري وما تلاه من قرون؛ فالجاحظ -٢٥٥هـ- يقول: " المعاني مطروحة في الطريق، يعرفها الأعجمي والعربي والقروي والبدوي، وإنما الشأن في إقامة الوزن، وتخير اللفظ وسهولته، وسهولة المخرج، وفي صحة الطبع وجودة السبك، فإنما الشعر صياغة وضرب من التصوير"(٣)، فما الصياغة التي قصدها الجاحظ في قوله هذا سوى الأسلوب الأدبي الذي يقوم على النظم الذي يتكون من دوال عديدة تقود إلى مدلولات، فالألفاظ المختارة بعناية، والأوزان الرشيقة، والمخارج السهلة، والسبك المحكم، والطبع التلقائي، كلها جميعًا تمثل دوالَّ لغوية أو رموزًا تخفي وراءها مدلولات ومعاني لا حصر لها، وتتفاوت تلك المعاني بدورها حسب ظروف التلقي ونوعية المتلقي؛ فالنصوص الأدبية لا تسلِّم قيادها بسهولة للمخاطب إلا بعد أن يجيد استقراء الدوال لتفتح له آفاق المدلولات.

وقد تبع الجاحظ في رؤيته الأسلوبية الناضجة أبو هلال العسكري- 395هـ-الذي قال: " وليس الشأن في إيراد المعاني؛ لأن المعاني يعرفها العربي والعجمي والقروي والبدوي، وإنما هو في جودة اللفظ وصفائه، وحسنه وبهائه، ونزاهته ونقائه، وكثرة طلاوته ومائه، مع صحة السبك

والتركيب، والخلو من أود النظم والتأليف"[٤]، وكان ذلك دأبَ أبي هلال في كتابه (الصناعتين)؛ نقلَ كثيرٍ من آراء البلاغيين السابقين دون أن يضيف إليها سوى النزر القليل، لكن الذي يجب الانتباه إليه هو أنه لم يختلف مع الجاحظ في كون المعاني معروفة، وشائعة لدى العامة والخاصة، ومتسعة تملأ الكون والعقل والوجدان، لكنها تظل غائبة خفية ما لم تلبس حلة اللفظ، والوزن، وتأتلف داخل تأليف ونظم.

وما إن نصل إلى القرن الخامس الهجري، حتى يصل مفهوم الأسلوب أو الصياغة إلى منتهاه على يد عبد القاهر الجرجاني-471هـ-الذي رأى أن الأسلوب هو النظم، حيث عرفه بأنه :" أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها"[٥]، فمزية الكلام التي تميز أديبًا عن آخر تكمن في الوصف الموجب للإعراب، ومن هنا فإنه قد عُنِي بمعاني النحو ومدلولاته، لا بقواعده وقوانينه، فالنحو مجرد قالب لنظم الكلام أو تأليفه على الوجه الصحيح؛ ليصلح أن تتولد عنه معان ومدلولات تختلف كمًا وكيفًا بحسب السياق الذي ترد فيه؛ لذا يقول: "بل ليس من فضل ومزية إلا بحسب الموضع، وبحسب المعنى الذي تريد، والغرض الذي تؤمُّ. وإنما سبيل هذه المعاني سبيل الأصباغ التي تُعملُ منها الصور والنقوش، فكما أنك ترى الرجل قد تهدَّى في الأصباغ التي عمل منها الصورة والنقش في ثوبه الذي نسج، إلى ضرب من التخيُّر والتدبر في أنفُس الأصباغ، وفي مواقعها ومقاديرها، وكيفية مزجه لها، وترتيبه إياها، إلى ما لم يتهدَّ إليه صاحبه؛ فجاء نقشه من أجل ذلك أعجب، وصورته أغرب، قذلك حال الشاعر

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

والشاعر في توخيهما معاني النحو ووجوهه التي علمتَ أنها محصولُ النَّظْم"(٦).

فقد حدد الجرجاني أربعة معايير للنظم (الأسلوب) الرفيع أو العجيب هنا، من خلال تشبيه عمل الشاعر بعمل الصابغ الذي يصبغ الملابس وينقشها، ويزركشها بصور وزخارف بديعة، وتتمثل تلك المعايير الأربعة في الآتي:

أ-حسن اختيار الألفاظ والجمل المناسبة للمقام.

ب-دقة اختيار مواقع الألفاظ لتكون مناسبة للمعاني والسياق.

ج-العناية بمقادير الألفاظ ومقاساتها بحيث تكون على أقدار المعاني كمًّا وكيفًا.

د-براعة تركيب الألفاظ وترتيبها في جمل وفقرات توافق قوانين النحو وأصوله.

وبالنظر إلى هذه المعايير، نلحظ أنها لا تختلف كثيرًا عما نادى به علماء الأسلوب في العصر الحديث، ولاسيما الباحثين في علم الأسلوب الإحصائي؛ الذي يهدف بالدرجة الأولى إلى حساب مقادير الألفاظ (الدوال) إلى المعاني (المدلولات) التي تتولد عنها، وكيفية تركيبها في جمل تفي بمتطلبات السياق، أو الغرض الذي من أجله أنشئت القصيدة أو المقالة أو المسرحية أو غيرها من الأجناس الأدبية.

المبحث الأول

أنواع الخبر، ومؤكداته، وأغراضه البلاغية في سورة الرحمن

ليس من شك في أن المقصود بالخبر هو ذلك الكلام الذي يحتمل الصدق والكذب لذاته؛ أي الذي يصح أن يقال عنه إنه خبر كاذب؛ لمجافاته الواقع والاعتقاد، أو إنه صادق لموفقته الواقع والاعتقاد. وقد ساد هذا التصور البلاغي لماهية الخبر لدى البلاغيين المتقدمين، مثل الجاحظ (٢٥٥هـ)، والمتوسطين مثل البلاقلاني (٤٠٢هـ)، وعبد القاهر الجرجاني (٤٧١هـ)، وكذا عند البلاغيين المتأخرين منذ القرن السادس الهجري وما بعده، من أمثال أبي يعقوب السكاكي (٦٢٦هـ)، والخطيب القزويني (٧٣٩هـ)، وبهاء الدين السبكي (٧٧٣هـ)، وسعد الدين التفتازاني (٧٩٢هـ)، وغيرهم.

وتمثل النية دورًا رئيسًا في دلالة الخبر؛ لأنه كلام لا يصدر إلا عن اعتقاد وإقرار بصحة مضمون فكري أو معلوماتي لدى المتكلم، ثم يترك الأمر بعد ذلك للمخاطب ليؤول مقصوده، ويحدد غرضه الحقيقي أو المجازي، تبعًا لمعطيات السياق، وأمارات القرائن اللفظية والمعنوية(٧).

ومن الآراء الطريفة التي وردت بشأن تقسيم الخبر، ما ذكره عبد القاهر الجرجاني في دلائله من أنه " ينقسم إلى خبرٍ هو جزء من الجملة لا تتم الفائدة دونه، وخبرٍ ليس بجزء من الجملة، ولكنه زيادة في خبر آخر سابق له. فالأول خبرُ المبتدأ، كمنطلق في قولك: (زيد منطلق)، والفعل كقولك: (خرج زيدٌ)، فكل واحد من هذين جزء من الجملة، وهو الأصل في

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الفائدة. والثاني هو الحالُ، كقولك: (جاءني زيدٌ راكبًا)؛ وذلك لأن الحال خبرٌ في الحقيقة؛ من حيث إنك تثبت بها المعنى لذي الحال، كما تثبت بخبر المبتدأ للمبتدأ، وبالفعل للفاعل"(٨).

وهذا رأي صائب يتفق وما أكده علماء الأسلوبية المحدثون فيما يتعلق بالبنية السطحية والبنية العميقة للكلام، فقد أفاد نعوم تشومسكي1928-Chomsky من تقسيم دي سوسير De-Saussure١٨٥٧-١٩١٣-اللغة إلى لسان Langue، وكلام Parole، في التمثيل لوجهة نظره عن البنية السطحية للكلام Surface Structure ؛ تلك التي كان يقصد بها (الأداء اللغوي)Competence الذي يحمل معنىً ذا دلالة قطعية لا يمكن تحويلها أو انزياحها نحو دلالاتٍ أو معانٍ أُخرَ، ثم عن البنية العميقة Deep Structure، وكان يعني بها الكفاءة اللغوية Performance التي يمكن من خلالها استنباط معاني ثانوية جديدة تختفي وراء تلك البنية السطحية(٩).

فالجرجاني -في رأيه حول الخبر-ذهب إلى أنه يمكن إثبات معنىً واحدٍ بالفعل أو الاسم، كقولك: (زيدٌ منطلقٌ، أو انطلق زيدٌ)، حيث "إنك هنا مثبتٌ للمعنى إثباتًا جردتَّه له، وجعلته يباشره من غير واسطة، ومن غير أن تتسبب بغيره إليه"(١٠)، لكن المتكلم قد يثبت معانيَ أُخرَ عن طريق الحال، كما في قولك: (انطلق زيدٌ مسرعًا)، فقد أثبتَّ السرعة لزيد بجانب الانطلاق.

أضف إلى ذلك، أنه فرَّق في إثبات الخبرية بالفعل-المضارع خاصة-وبالاسم؛ فرأى أن الإخبار بالاسم " يثبت المعنى للشيء من غير أن يقتضي تجدده شيئًا بعد شيء، كقولك: زيدٌ منطلقٌ، وكقول النضر بن جؤية:

لاَ يألَفُ الدِّرْهمُ المضْرُوبُ صُرَّتَنَا * لكِنْ يَمُرُّ عَلَيها وهو مُنْطَلِقُ

فالإخبار باسم الفاعل هنا (منطلق) ملائمٌ للمقام؛ لأنه يدل على ثبات الصفة أو المعنى المثبت للممدوح، ولذا فإنه حسن لائق بالكلام، ولو استبدلت الفعل المضارع باسم الفاعل، فقلت: (لكن يمر عليها وهو ينطلق) لم يحسن.

ومثله مثل قوله تعالى: "وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ" -الكهف- الآية ١٨.

وأما الفعل، فإنه يقصد فيه إلى ذلك-يعني تجدُّدَ المعنى وتحوله وعدمَ ثباتِه-فإذا قلت: "زيدٌ هاهو ذا ينطلق"، فقد زعمتَ أن الانطلاق يقع منه جزءًا فجزءًا، وجعلته يزاولُه ويزجِّيه"(١١).

وقد رُويَ عن ابن الأنباريّ أنه قال: ركب الكنديُّ المتفلسف إلى أبي العباس المبرِّد، وقال له: إنّي لأجد في كلام العرب حشوًا! فقال له أبو العباس: في أي موضع وجدتَ ذلك؟ فقال: أجد العرب يقولون: «عبد اللّه قائمٌ»، ثم يقولون «إنّ عبد اللّه قائمٌ»، ثم يقولون: «إنّ عبد اللّه لقائمٌ»، فالألفاظ متكرّرة والمعنى واحد. فقال أبو العباس: بل المعاني مختلفة لاختلاف الألفاظ؛ فقولهم: «عبد اللّه قائم»، إخبار عن قيامه، وقولهم: «إنّ عبد اللّه قائم»، جواب عن سؤال سائل، وقولهم: «إنه عبد اللّه لقائم»، جواب عن إنكار منكر قيامه، فقد تكرّرتِ الألفاظ لتكرُّرِ المعاني. قال فما أحار المتفلسف جوابًا"(١٢).

ومن هذا المنطلق، صنف بلاغيو العصور المتأخرة(١٣)، أنواع الخبر وقسموها-بحسب حال المخاطب-ثلاثة أقسام:

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

أ- الخبر الابتدائي:

عندما يكون المخاطب جاهلًا بالخبر لا يعرفه، وهو خالي الذهن، ولا يعتريه شكٌّ، أو إنكارٌ، أو ترددٌ في قبوله، فيلقي المتكلم الخبر دون تأكيد(١٤)، مثل قوله تعالى: " خَلَقَ الإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ) -الرحمن-الآية ١٤، وقوله تعالى: "يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالأَقْدَامِ" -الرحمن-الآية ٤١.

ب- الخبر الطلبي:

عندما يكون المخاطب عارفًا الخبر، لكنه شاكٌ فيه أو متردٌ في قبوله؛ لقرائن عقلية أو حالية، فيلجأ المتكلم إلى تأكيد الخبر بأيٍّ من مؤكداته المعروفة، مثل قوله تعالى: " وَالسَّمَاء رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ"- الرحمن-الآية ٧، وقوله: "فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الأَكْمَامِ"-الرحمن-الآية ١١، وقوله: "وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالأَعْلامِ"-الرحمن-الآية ٢٤. فقد قدَّم ما حقُّه التأخيرُ: المفعولَ به على الفعل (السماءَ)، والخبر على المبتدأ (فيها-له).

ج- الخبر الإنكاري:

عندما يكون المخاطب عارفًا الخبرَ، لكنه شاكٌ فيه ومنكرٌ له إنكارًا بيِّنًا، فيلجأ المتكلم لتأكيد الخبر بأكثر من وسيلة توكيد حتى يتحقق الإقناع والتصديق في وجدان المخاطب، مثل قوله تعالى: " وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ. ذَوَاتَا أَفْنَانٍ"-الرحمن-الآيتان ٤٦ــ ٤٨. فقد أكد الخبر بوسيلتين: تقديم الخبر (لمن)، والجملة الإسمية (ذواتا أفنان) بتقدير مبتدأ محذوف (هما)؛ أي (هما ذواتا أفنان).

وخلال الدراسة الأسلوبية الإحصائية للخبر في (سـورة الـرحمن)، استخلصنا بيانات الجدول الآتي:

الآية	الخبر	نوعه	مؤكداته	غرضه البلاغي
١،٢	الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ	ابتدائي	–	الإفادة والتقرير
٣	خَلَقَ الإِنسَانَ	ابتدائي	–	الإفادة والتقرير
٤	عَلَّمَهُ الْبَيَانَ	ابتدائي	–	الامتنان
٥	الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ	ابتدائي	–	التعظيم
٦	النَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ	ابتدائي	–	التعظيم
٧	السَّمَاء رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ	طلبي	تقديم المفعول به على الفعل	التعظيم
١٠	الأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ	طلبي	تقديم المفعول به على الفعل	التعظيم
١١	فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الأَكْمَامِ	طلبي	تقديم الخبر على المبتدأ	الامتنان
١٤	خَلَقَ الإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ	ابتدائي	–	التعظيم
١٥	خَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ	ابتدائي	–	التعظيم
١٧	رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ	ابتدائي	–	التعظيم
١٩	مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ	ابتدائي	–	التعظيم
٢٠	بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ	طلبي	تقديم الخبر على المبتدأ	التعظيم

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الآية	الخبر	نوعه	مؤكداته	غرضه البلاغي
٢٢	يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ	ابتدائي	–	الامتنان
٢٤	لَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالأَعْلامِ	طلبي	–	التعظيم
٢٦	كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ	ابتدائي	–	الإفادة والتقرير
٢٧	يَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ	ابتدائي	–	التعظيم
٢٩	يَسْأَلُهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ	ابتدائي	–	الإفادة والتقرير
٢٩	كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ	ابتدائي	–	التعظيم
٣١	سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلانِ	طلبي	السين الدالة على الاستقبال	التهديد
٣٣	لا تَنفُذُونَ إِلاَّ بِسُلْطَانٍ	طلبي	القصر بالنفي والاستثناء	التعجيز
٣٥	يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ	ابتدائي	–	الوعيد
٣٥	فَلا تَنتَصِرَانِ	ابتدائي	–	التعجيز
٣٧	فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ	ابتدائي	–	التحويل
٣٩	فَيَوْمَئِذٍ لّا يُسْأَلُ عَن ذَنبِهِ إِنسٌ وَلا جَانٌّ	ابتدائي	–	الإرشاد

الآية	الخبر	نوعه	مؤكداته	غرضه البلاغي
٤١	يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ	ابتدائي	–	الوعيد
٤١	يُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالأَقْدَامِ	ابتدائي	–	الوعيد
٤٣	هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ	ابتدائي	–	الوعيد
٤٤	يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ	ابتدائي	–	الوعيد
٤٦	لِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ	طلبي	تقديم الخبر على المبتدأ	الترغيب
٤٨	ذَوَاتَا أَفْنَانٍ	ابتدائي	–	الوصف
٥٠	فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ	طلبي	تقديم الخبر على المبتدأ	الوصف
٥٢	فِيهِمَا مِن كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ	طلبي	تقديم الخبر على المبتدأ	الوصف
٥٤	بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ	ابتدائي	–	الوصف
٥٤	جَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ	ابتدائي	–	الوصف
٥٦	فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ	طلبي	تقديم الخبر على المبتدأ	الامتنان
٥٦	لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلا جَانٌّ	ابتدائي	–	الوصف
٥٨	كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ	طلبي	كأنَّ الناسخة الدالة على التشبيه	الامتنان

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الآية	الخبر	نوعه	مؤكداته	غرضه البلاغي
٦٢	وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ	طلبي	تقديم الخبر على المبتدأ	الامتنان
٦٦	فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ	طلبي	تقديم الخبر على المبتدأ	الامتنان
٦٨	فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ	طلبي	تقديم الخبر على المبتدأ	الامتنان
٧٠	فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ	طلبي	تقديم الخبر على المبتدأ	الامتنان
٧٤	لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلا جَانٌّ	ابتدائي	–	الوصف
٧٨	تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ	ابتدائي	–	التعظيم

وبإنعام النظر في الجدول السابق، يمكننا الوقوف على حقائق عديدة، منها:

أ-أن (فائدة الخبر، ولازم الفائدة) تستفادان من ذات الإسناد في الجملة؛ الإسمية أو الخبرية، وتلك هي الدلالة الحقيقية للخبر، في حين أن الأغراض المجازية الأخرى أو الكنائية تعد من مستتبعات التراكيب، وتستفاد من السياق بالقرائن.

ب-قد ينزل القرآنُ المخاطبَ الشاكَّ أو المترددَ أو المنكرَ منزلةَ المخاطبِ خالي الذهن، فيأتي الخبر خاليًا من أي من وسائل التوكيد وأدواته

المعروفة؛ ويكون ذلك الخبر مخالفًا مقتضى الظاهر، وجاريًا على غير العادة، مثل قوله تعالى: "رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ"؛ فهناك من يشرك بالله غيره، وينكر أنه، سبحانه، خالق السموات والأرض، ولزم أن يكون الخبر (إنكاريًا) مؤكَّدًا بأكثر من أداة توكيد؛ ولكن هذا لم يحدث؛ لكون مضمون الخبر معروفًا بالفطرة والسليقة، لأنه لو كان لله شريكٌ في الخلق، لاختلفا، ولذهب كل خالق بما خلق.

ومثاله كذلك قوله تعالى: " يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ"؛ فقد أُنزل المخاطبُ الشاكُّ أو المنكرُ منزلةَ المخاطبِ خالي الذهن، وسيق الخبر هنا خاليًا من أدوات التوكيد؛ لتهديد الكفار ووعيدهم بأن سماتهم وصفاتهم معروفة ومميزة يوم القيامة باسوداد الوجوه، وزرقة العيون، فتجمع الزبانية نواصيهم مع أقدامهم، ويلقونهم في النار.

ج-تبين من خلال الجدول السابق أن الأسلوب الخبري تكرر في (٤٣) موضعًا في السورة، وأن الخبر الابتدائي تكرر في (٢٧) موضعًا، والخبر الطلبي تكرر في (١٦) موضعًا، لكن الخبر الإنكاري لم يرد في أي من آيات السورة الكريمة؛ إلا إذا ضممنا آيتين متتاليتين في قوله تعالى: " وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ. ذَوَاتَا أَفْنَانٍ"-الرحمن-الآيتان ٤٦ــ ٤٨، فيصبح عندنا نوعان من أدوات التوكيد: تقديم الخبر في الآية الأولى (لمن)، ثم التوكيد بالجملة الإسمية في الآية الثانية بتقدير ضمير محذوف في محل رفع (هما) لينوب عن المبتدأ.

د-تعددت وسائل توكيد الخبر وأدواته، وكان أكثرها تكرارًا تقديم ما حقُّه التأخير؛ حيث تكرر في (١٢) موضعًا في السورة الكريمة.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

هـ-لوحظ تكرار عدد من الضمائم الإبلاغية التي اقترنت بالخبر، وأضافت معاني أخرى إلى مضمونه من خلال الوصف أو العطف أو الحال؛ فقد اقترن الوصف مع الخبر في (١٤) موضعًا، واقترن العطف مع الخبر في (١١) موضعًا، واقترن الحال مع الخبر في (٦) مواضع.

و-لوحظ تنوع الأسلوب الخبري في آيات السورة الطريمة بين الإسمية والفعلية، فجاء الإخبار بالجملة الفعلية في (٢٣) موضعًا، وجاء الإخبار بالجملة الإسمية في (٢٠) موضعًا.

ز-بالنظر إلى أن آيات السورة الكريمة قد تركزت حول إحصاء نعم الله على مخلوقاته من الإنس والجن، فقد لوحظ أن أغلب الأغراض المجازية التي خرج إليها الأسلوب الخبري عن مقتضى ظاهر معناه الحقيقي قد دارت حول: التعظيم، والامتنان، والوصف، والوعد، والوعيد، والتعجيز، والإفادة والتقرير، والنصح والإرشاد.

المبحث الثاني

أنواع الإنشاء وأغراضه البلاغية في السورة الكريمة

الإنشاء قسيم الخبر في الكلام، لكن مجاله يخلو من تصوُّرِ الصدق والكذب؛ وذلك لأنه قول ينشئ مطلوبًا غير حاصل وقتَ الكلام بحسب اعتقاد المتكلم غالبًا، عن طريق الأمر، أو النهي، أو الاستفهام، أو النداء، أو التمنِّي، وقد يكون ذلك القول انفعاليًا متضمنًا عاطفة أو شعورًا محددًا؛ كالتعجب، أو المدح، أو الذم، أو الرجاء، أو القَسَم، أو المبايعة، أو البيع والشراء، أو التوجُّع أو الخوف، أو غير ذلك.

"والإنشاء لغةً: الإيجاد، واصطلاحًا: كلام لا يحتمل صدقًا ولا كذبًا لذاته، نحو: اغفِرْ، وارحَمْ، فلا ينسب إلى قائله صدقٌ أو كذبٌ، وإن شئتَ فقُلْ في تعريف الإنشاء: "هو ما لا يحصل مضمونه ولا يتحقق إلا إذا تلفظت به"، فطلبُ الفعلِ في (افعلْ)، وطلب الكفِّ في (لا تفعلْ)، وطلبُ المحبوبِ في التمني، وطلبُ الفهمِ في الاستفهام، وطلبُ الإقبالِ في النداء، كل ذلك ما حصل إلا بنفس الصيغ المُتلفَّظِ بها"[١٥].

وخلال دراسة أسلوب الإنشاء في سورة (الرحمن)، لوحظ أن أغلب مواضعه تركزت حول الإنشاء الطلبي، الذي تنوعت أدواته وصيغه البلاغية، وأغراضه المجازية. وقد خلصت الدراسة الإحصائية إلى البيانات المدونة في الجدول الآتي:

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الآية	الإنشاء	نوعه	صيغته	غرضه البلاغي
٨	أَلاَّ تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ	نهي	لا الناهية	النصح
٩	أَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ	أمر	فعل الأمر	النصح
٩	لا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ	نهي	لا الناهية	النصح
١٣	فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ	استفهام	أيّ	الإنكار التوبيخي
١٦	فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ	استفهام	أيّ	الإنكار التوبيخي
١٨	فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ	استفهام	أيّ	الإنكار التوبيخي
٢١	فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ	استفهام	أيّ	الإنكار التوبيخي
٢٣	فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ	استفهام	أيّ	الإنكار التوبيخي
٢٥	فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ	استفهام	أيّ	الإنكار التوبيخي
٢٨	فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ	استفهام	أيّ	الإنكار التوبيخي
٣٠	فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ	استفهام	أيّ	الإنكار التوبيخي
٣٢	فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ	استفهام	أيّ	الإنكار التوبيخي
٣٣	فَانفُذُوا لا تَنفُذُونَ إِلاَّ بِسُلْطَانٍ	أمر	فعل الأمر	التعجيز
٣٤	فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ	استفهام	أيّ	الإنكار التوبيخي
٣٦	فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ	استفهام	أيّ	الإنكار التوبيخي
٣٨	فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ	استفهام	أيّ	الإنكار التوبيخي
٤٠	فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ	استفهام	أيّ	الإنكار التوبيخي
٤٢	فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ	استفهام	أيّ	الإنكار التوبيخي
٤٥	فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ	استفهام	أيّ	الإنكار التوبيخي

الآية	الإنشاء	نوعه	صيغته	غرضه البلاغي
٤٧	فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ	استفهام	أيّ	الإنكار التوبيخي
٤٩	فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ	استفهام	أيّ	الإنكار التوبيخي
٥١	فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ	استفهام	أيّ	الإنكار التوبيخي
٥٣	فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ	استفهام	أيّ	الإنكار التوبيخي
٥٥	فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ	استفهام	أيّ	الإنكار التوبيخي
٥٧	فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ	استفهام	أيّ	الإنكار التوبيخي
٥٩	فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ	استفهام	أيّ	الإنكار التوبيخي
٦٠	هَلْ جَزَاء الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَانُ	استفهام	هل	النفي
٦١	فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ	استفهام	أيّ	الإنكار التوبيخي
٦٣	فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ	استفهام	أيّ	الإنكار التوبيخي
٦٥	فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ	استفهام	أيّ	الإنكار التوبيخي
٦٧	فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ	استفهام	أيّ	الإنكار التوبيخي
٦٩	فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ	استفهام	أيّ	الإنكار التوبيخي
٧١	فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ	استفهام	أيّ	الإنكار التوبيخي
٧٣	فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ	استفهام	أيّ	الإنكار التوبيخي
٧٥	فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ	استفهام	أيّ	الإنكار التوبيخي
٧٧	فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ	استفهام	أيّ	الإنكار التوبيخي

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وبإنعام النظر في الجدول السابق، يمكننا الوقوف على حقائق عديدة، منها:

أ-أن أسلوب الإنشاء تكرر في (٣٦) موضعًا في آيات سورة (الرحمن)، وكلها من الإنشاء الطلبي.

ب-تنوعت أساليب الإنشاء الطلبي في الآيات على النحو الآتي:

١-جاءت نسبة الاستفهام في الرتبة الأولى، حيث بلغت ٨٨.٨%، وتكررت في (٣٢) موضعًا.

٢-تساوت نسبة غرضي النهي والأمر؛ حيث بلغت ٥.٥%، وتكرر كلاهما في موضعين فقط.

٣-تركزت أدوات الاستفهام في اسم، وحرف، هما: (أيُّ) الاستفهامية، و(هلْ)؛ وقد بلغت نسبة تكرار (أيّ) ٩٦.٨%، حيث تكررت في (٣١) موضعًا، وبلغت نسبة (هل) ٣.١٢%، وتكررت في موضع واحد.

ج-لوحظ تكرار جملة استفهامية واحدة في (٣١) موضعًا، وهي قوله تعالى: (فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ)؛ مما يحمل دلالة مهمة تتمثل في تذكير الإنس والجن بعظمة الله تعالى، وتعدد آلائه عليهما، كما يدل هذا التكرار على تأكيد نعم الله عليهما، فضلًا على دلالة الإنكار التوبيخي على من كذَّب منهما بكل تلك النعم، وكفر بها. وفي هذا النوع من الاستفهام -أعني الإنكاري التوبيخي- حثٌّ للمخاطبَين على التفكير، واستمالتهما، وإيقاظ شعورهما من الغفوة، وتنبيههما إلى نعم الله، عز وجل؛ وهذا هو سبب تكراره، وزيادة كثافته في آيات السورة الكريمة.

د-جاءت الآية الكريمة (فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) بمثابة لازمة لفظية متكررة عقب ذكر كل نعمة من نعم الله تعالى، كما حملت دلالاتٍ صوتيةً عديدةً، وحققت انسجامًا وتناغمًا إيقاعيًا فريدًا بين آيات السورة، كما جاءت أصواتها لتقرع آذان الإنس والجن وتصخَّها صخًّا؛ حيث تنوعت بين أصوات مجهورة (٩) وأصوات مهموسة (٣)، وأصوات شديدة (٥)، وأصوات رخوة (٣)؛ كما تضمنت هذه الآية (٢٠) صوتًا، جاءت كلها منفتحة؛ لأن اللسان لا ينطبق مع الريح إلى الحنك عند النطق بها، بل ينفتح ما بينهما، ويخرج الريح عند النطق بها. ونجملها ونذكر خصائص كل منها في الجدول الآتي:

الحرف	المخرج	الخصائص الصوتية
الفاء	من بين الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا.	الهمس-الشدة-الاستفال-الانفتاح-الإذلاق
الباء	من بين الشفتين منطبقتين.	الجهر-الشدة-الاستفال-الانفتاح-الإذلاق-القلقلة
الهمزة	من أقصى الحلق.	الجهر-الشدة-الاستفال-الانفتاح-الإصمات
الياء	وسط اللسان.	الجهر-الرخاوة-الاستفال-الانفتاح-الإصمات-الخفاء
الألف	تخرج من جوف الصدر وتنتهي إلى هواء الفم.	الجهر-الرخاوة-الاستفال-الانفتاح-الإصمات-الخفاء
اللام	حافة اللسان الأمامية مع التصاقها بما يوازيها من الأسنان.	الجهر-التوسط-الاستفال-الانفتاح-الإذلاق-الانحراف.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الحرف	المخرج	الخصائص الصوتية
الراء	من بين طرف اللسان إلى رأسه وبين لثة الثنيتين العلويتين.	الجهر-التوسط-الاستفال-الانفتاح-الإذلاق-الانحراف-التكرير.
الكاف	أقصى اللسان وقبل مخرج القاف بقليل.	الهمس-الشدة-الاستفال-الانفتاح-الإصمات
الميم	من بين الشفتين منطبقتين.	الجهر-التوسط-الاستفال-الانفتاح-الإذلاق-الغنَّة.
التاء	طرف اللسان وبين أصول الثنايا العليا.	الهمس-الشدة-الاستفال-الانفتاح-الإصمات
الذال	طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا.	الجهر-الرخاوة-الاستفال-الانفتاح-الإصمات
النون	من طرف اللسان مه ما يحاذيه من اللثة تحت مخرج اللام.	الجهر-التوسط-الاستفال-الانفتاح-الإذلاق-الغنَّة.

وتبعًا لخصيصة تكرار هذا الأسلوب الإنشائي الطلبي القائم على الاستفهام في السورة، فإنه يشكل إحدى دعائم الترابط النصي داخل السورة، كما أن التكرار يعد لونًا من ألوان الإطناب الذي يعد محسنًا بديعيًا لفظيًا يسهم في تأكيد المعنى المكرر في نفس المخاطب؛ لهذا يمكن القول: إن تكرار هذه الآية الكريمة (فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) في السورة إحدى وثلاثين مرة؛ يعزو إلى " أن الله، تعالى، ذكر كثيرًا من النعم، وعقَّب على كل نعمة بهذه الجملة؛ وفائدة ذلك التقرير والحثُّ على شكر هذه النعم"(١٦).

فضلًا على أن التكرار " يؤدي وظائف دلالية عديدة، فإنه يؤدي كذلك إلى تحقيق التماسك النصي؛ عن طريق امتداد عنصر ما من بداية النص حتى آخره...وهذا الامتداد يربط بين عناصر النص بالتأكيد، مع مساعدة عوامل التماسك الأخرى"(١٧).

ولا شك في أن هذه الكثافة العددية لهذه الآية، التي تتابع تكرارها عقب ذكر كل نعمة من نعم الله، من أول السورة إلى آخرها، كان هدفها ترسيخ مضمونها الفكري، وأثرها الانفعالي عند الفئتين المعنيتين بالخطاب- الإنس والجن-، وكما يقول الزركشي-٧٩٤هـ-: "إذا طال الكلام، وخُشِيَ تناسي الأول، أُعيد ثانية؛ تطريةً له، وتجديدًا لعهده"(١٨)، كما أن هذا التكرار اللافت لهذه الآية خصيصًا في السورة، من شأنه أن يثير فضول المتلقي، ويدفعه دفعًا لمتابعة القراءة حتى استكمال الرحلة إلى نهاية السورة التي بدأت بذكر اسم الرحمن، وختمت بالثناء عليه، سبحانه وتعالى، في قوله: "تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ".

وخلاصة الأمر، أن هذا الترديد لهذه الآية الكريمة على مدار السورة كلها، يمنحها كثافة دلالية(١٩) وصوتية تطرب لها أذن المخاطب، بحيث تصبح مألوفة لديها، وتتمكن من النفس، وتستكنُّ في الوجدان على عكس ما لم يتكرر أو يتردد من ألفاظ وجمل وتراكيب أخرى، وهذه إحدى الخصائص الأسلوبية المميزة للخطاب القرآني بعامة.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المبحث الثالث

نسبة الخبر إلى الإنشاء، وكثافتها في السورة، ودلالة ذلك أسلوبيًا

أشار سعد مصلوح إلى ما يسمى بمعادلة بوزيمان[٢٠] للتمييز بين الأسلوب الأدبي والأسلوب العلمي؛ تلك المعادلة التي حاولت تحليل النصوص من خلال رصد كثافة التعبيرات الدالة على الحدث Active Aspect، والتعبيرات الدالة على الوصف Qualitative Aspect؛ بهدف الخروج بنتيجة قسمة النوع الأول من التعبيرات على النوع الثاني لتحديد ماهية الأسلوب: أدبيًا، أو علميًا؛ فكلما زادت نسبة الأفعال، كان الأسلوب أدخل في الأدبية، وإذا زادت نسبة الوصف، كان الأسلوب أقرب إلى العلمية.

والمتأمل لأساس تلك المعادلة، يمكنه أن يلحظ مدى سذاجتها في الحكم على أدبية النصوص أو علميتها، بيد أن صاحبها أولى عناية خاصة باللغة المنطوقة؛ لكونها أكثر اكتنازًا بالتعبيرات الدالة على الحدث والحركة، بخلاف اللغة المكتوبة التي تميل إلى العلمية أكثر؛ بزعم أن بها فواصل زمنية تؤدي إلى إتقان الأفكارSubstantiation of ideas وتحديدها على مهل؛ مما يستتبع معه زيادة نسبة الصفات عن نسبة الأفعال.

وإذا اقتصرنا على وجهة النظر تلك في تحديد أدبية النصوص أو علميتها، نكون قد سطحنا عقولنا، وجرفنا جهود بلاغيينا العرب القدامى، الذين كانت لهم جهود ملموسة في تحديد ماهية النصوص، وخصائصها الفنية عن طريق التحليل الدقيق لأبعاد النظم، وعناصر المضمون، ولبنات التراكيب اللغوية التي تكوِّن فحوى الخطاب المنطوق أو المكتوب.

ولكن يبدو-كما أكد مصلوح-أن بوزيمان قد طرح معادلته تلك " في إطار البحوث السيكولوجية التي تهتم بدراسة الشخصية، أو على وجه الدقة، في إطار اللسانيات النفسانية، Psycholinguistics، وقد أسفر تطبيق المعادلة عن إمكانات كبيرة لقياس درجة الاستقرار العاطفي عند الأطفال، وخاصة في بحوث علم نفس الطفل، كما اكتشف أيضًا وجود ارتباط مرتفع بين زيادة هذه النسبة واتصاف الشخصية بخصائص معينة، مثل: الحركية، والعاطفية، وانخفاض درجة الموضوعية، والعقلانية، وعدم الدقة في التعبير"(٢١). كما أشار مصلوح إلى قصور تلك المعادلة في حقل الدراسات الأسلوبية الإحصائية؛ لافتقارها إلى شمولية تطبيقها على كل اللغات، وخصوصًا اللغة العربية، التي تحتوي " على مجموعات من الأفعال لا تتضمن تعبيرًا واضحًا عن الحدث؛ وذلك كالأفعال الناقصة، وأفعال المقاربة، والشروع، وأفعال المدح والذم"(٢٢).

حتى، وإن كان ذلك كذلك، فإن كثيرًا من نقادنا الأسلاف والمعاصرين(٢٣) قد فصَّلُوا القول في التمييز بين اللغة التقريرية، واللغة الإيحائية في النصوص، ووصلوا لنتائج علمية دقيقة، التقت مع كثير من آراء علماء الأسلوبية في العصر الحديث.

وخلال الدراسة الإحصائية لآيات السورة، يمكن قياس كثافة الأسلوبين: الخبري والإنشائي من خلال فكرة معادلة بوزيمان على النحو الآتي:

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

-عدد مواضع الأسلوب الخبري = 43

-عدد مواضع الأسلوب الإنشائي = 36

نسبة الأسلوب الخبري إلى نسبة الأسلوب الإنشائي= $\frac{43}{36}$ =1.19

وبهذه النتيجة يمكن القول بخبرية الأسلوب في آيات سورة الرحمن.

ويمكن أن نطبق بعض مقاييس النزعة المركزية على بعض القيم والمتغيرات الأسلوبية في السورة على النحو الآتي:

1-المتوسط الحسابي للأسلوب الخبري= $\frac{79}{43}$ = 1.83

2-المتوسط الحسابي للأسلوب الإنشائي= $\frac{79}{36}$ = 2.19

3-النسبة المئوية للأسلوب الخبري= $\frac{43\times100}{79}$ =%54.43

4-النسبة المئوية للأسلوب الإنشائي= $\frac{36\times100}{79}$ =%45.56

5-كثافة الجملة الإسمية= 20

6-كثافة الجملة الفعلية= 23

7-كثافة الجملة الحالية= 6

8-كثافة الجملة الوصفية= 14

9-كثافة العطف= 11

10-كثافة الخبر الطلبي= 14

11-كثافة الخبر الابتدائي= 29

12-كثافة أسلوب الاستفهام= 36

ولإثبات خطأ معادلة بوزيمان، قمنا بتطبيقها على آيات السورة الكريمة من خلال قسمة عدد التعبيرات الدالة على الحدث ÷ عد التعبيرات الدالة على الوصف، فجاءت النتيجة هكذا:

$\frac{\text{الحدث}}{\text{الوصف}} = \frac{68}{81} = 0.83$ ؛ وتبعًا لذلك فإن الأسلوب السائد في السورة هو الأسلوب العلمي!

وخلاصة القول، أنه يمكن أن نفيد من معطيات النظريات الأسلوبية الحديثة والمعاصرة في تحليل النصوص الإبداعية، ولا سيما ما أفادت به تلك النظريات والمدارس الأسلوبية من العلوم الأخرى، مثل علم الإحصاء والرياضيات؛ وذلك لإضفاء صبغة الموضوعية والحيدة على الأحكام النقدية من خلال الاستعانة بالمعادلات الرياضية، التي تقيس الجوانب الكمية والكيفية لبعض الظواهر اللغوية والتركيبية في النص، على أن نتحرى الحيطة والحذر عند تطبيق بعض تلك النظريات على النصوص العربية؛ بسبب اختلاف طبيعة الظواهر اللغوية والأسلوبية بين العربية وغيرها من كثير من اللغات الأخرى التي كانت حقول تجارب لتلك النظريات.

وفي النهاية، لا يمكن أن ننكر ما لعلم الأسلوب الإحصائي من فضل ملموس في تحليل كثير من النصوص الأدبية الشعرية والنثرية، والكشف عن سماتها الشكلية والموضوعية التي لا تتبين من خلال إطلاق الأحكام النقدية الانطباعية أو الذاتية، ولكن من خلال التأمل والبحث الرياضي الذي يثبت صحة الفروض النظرية أو ينفيها؛ من خلال بعض المعادلات الحسابية المعروفة.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الهوامش والحواشي:

(١) Barthes,Roland."Ensayos criticos" Trad.Barcelona1969, P.260.

(٢) ظهر في العصر الحديث العديد من الدراسات الغربية والعربية التي أسهمت إسهامًا ذا بال في إيضاح كثيرٍ من مسائل علم الأسلوب والأسلوبية، لاسيما فيما عرف بالبلاغة الجديدة، ومن هذه المؤلفات، على سبيل المثال لا الحصر، كتاب (الأسلوب) لأحمد الشايب، ط٨: مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٤١١ه/١٩٩١م. وكتاب (الأسلوبية والأسلوب) لعبد السلام المسدي، ط٣: الدار العربية للكتاب، تونس، ١٩٨٢م. وكتاب (الأسلوبية) لبيير جيرو، ترجمة منذر عياشي، ط٢: مركز الإنماء الحضاري، حلب، سوريا، ١٩٩٤م. وكتاب (الأسلوبية وتحليل الخطاب) لمنذر عياشي، ط١: مركز الإنماء الحضاري، حلب، سوريا، ٢٠٠٢م. وكتاب (البلاغة والأسلوبية) لمحمد عبد المطلب، ط١: مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ١٩٩٤م. وكتاب (علم الأسلوب: مبادئه وإجراءاته) لصلاح فضل، ط١: دار الشروق، القاهرة، ١٤١٩عـ/١٩٩٨م. وكتاب (البلاغة والأسلوبية-نحو منهج سيميائي لتحليل النص) لهنريش بليت، ترجمة محمد العمري، ط١: أفريقيا الشرق، المغرب، ١٩٩٩م.

(٣) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر: الحيوان، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط٢: مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٨٤هـ/١٩٦٥م، ١٣١/٣.

(٤) العسكري، أبو هلال: كتاب الصناعتين: الكتابة والشعر، تحقيق علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط١: مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٧١ه/١٩٥٢م، ص٦٣.

(٥) الجرجاني، عبد القاهر: دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحقيق محمود محمد شاكر، ط٣: مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، ص٨١.

(٦) المصدر نفسه، ص٨٧، ٨٨.

(٧) بيد أننا لا نتفق مع ما ذهب إليه (رولان بارت) من أن مولد القارئ يبدأ من موت المؤلف، وبأن وحدة النص تكمن في غايته لا منشئه، وهذا ما عناه (بارت) بمقولة: (موت المؤلف) في كتابه الذي صدر بهذا العنوان، سنة ١٩٨٦م. بل ما نؤكده هنا هو وجود شراكة دلالية بين طرفي الخطاب: المتكلم والمخاطب، قد تنمو أو تنقطع من خلال معطيات

عديدة يعزو بعضها للمتكلم ويعزو بعضها الآخر للمخاطب؛ وبالتاي، فإن تلك العلاقة أو الشراكة في تأويل النص ستظل موجودة طالما وجد المبدع والنص والمتلقي.

(٨) الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز في علم المعاني، مصدر سابق، ص١٧٣.

(٩) ينظر: السعران، محمود: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ط٢، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٧م. وكذلك: منقور، عبد الجليل: علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ط١: اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠١م.

(١٠) الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز في علم المعاني، مصدر سابق، ص١٧٣.

(١١) الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز في علم المعاني، مصدر سابق، ص١٧٤.

(١٢) المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد: الكامل في اللغة والأدب، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٣: دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م،١٩٥/٤. وينظر كذلك: الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز في علم المعاني، مصدر سابق، ص٣١٥.

(١٣) ينظر: السكاكي، أبو يعقوب: مفتاح العلوم، تحقيق عبد الحميد هنداوي، ط١: دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠م. وكذلك: ابن الأثير، ضياء الدين: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق أحمد الحوفي، وبدوي طبانة، ط١: دار نهضة مصر، القاهرة، ١٩٦٢م، وكذلك: الخطيب القزويني، جلال الدين: تلخيص المفتاح، تحقيق ياسين الأيوبي، ط١: المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٢م، ص ٥٠.

(١٤) هناك مؤكدات عديدة للخبر، يلجأ إليها المتكلم لترسيخ المعنى في ذهن المخاطب وعقله، لاسيما المخاطب الشاك في مضمون الخبر، والمتردد في قبوله، والمنكر لمضمونه؛ لقرائن حالية أو عقلية أو نفسية، ومن تلك المؤكدات: لام الابتداء-إنَّ وأنَّ-القَسَمُ-ضمائر الفصل-حروف الاستقبال كالسين وسوف-أمَّا الشرطية-حرفا التنبيه: (ألا، وأما) -حروف الجر الزائدة: (مِنْ، والباء، والكاف) -حرف النفي (لن)-تكرار النفي-الاستثناء، وخصوصًا بإنَّما-حرف التحقيق (قد)-التكرار-تقديم ما حقه التأخير-الجملة الإسمية-الجملة الفعلية-نونا التوكيد: الثقيلة والخفيفة. ينظر: الهاشمي، السيد أحمد: جواهر البلاغة، تدقيق يوسف الصميلي، ط١: المكتبة العصرية، صيدا، ٢٠٠٣م، وكذلك: عباس، فضل: البلاغة، فنونها وأفنانها، ط١: دار الفرقان، عمَّان، الأردن، ١٩٨٧م. وأيضًا: قصاب، وليد: البلاغة العربية-علم المعاني، ط١: دار القلم، دبي، الإمارات العربية المتحدة، ١٩٩٨م.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

(١٥) العباسي، عبد الرحيم بن أحمد: معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط١: عالم الكتب، بيروت، ١٣٦٧هـ/١٩٤٧م، ١/٢٢٠.

(١٦) بطاهر، عيسى: البلاغة العربية-مقدمات وتطبيقات، ط١: دار الكتاب الجديد المتحدة، ردمك، بيروت، ٢٠٠٨م، ص ١٦٦.

(١٧) الفقي، صبحي إبراهيم: علم اللغة النصي بين النظر والتطبيق-دراسة تطبيقية على السور المكية، ط١: دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ١/٧٤.

(١٨) الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله: البرهان في علوم القرآن، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط٣: دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، ٣/١٧.

(١٩) ينظر: عبد المطلب، محمد: بناء الأسلوب في شعر الحداثة-التكوين البديعي، ط٢: دار المعارف، مصر،١٩٩٥م، ص ١١٣.

(٢٠) مصلوح، سعد: الأسلوب-دراسة لغوية إحصائية، ط٣: عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٢م، ص٧٣، ٧٤.

(٢١) المرجع نفسه، ص ٧٦.

(٢٢) المرجع نفسه، والصفحة.

(٢٣) فقد أشار كثير من البلاغيين إلى أن اللغة الإيحائية في النص تنبع من عناصر النظم المختلفة، ولا تعد حكرا على الصور البيانية أو البديعية، ومنهم عبد القاهر الجرجني-٤٧١هـ-حيث أضار في كتابه (أسرار البلاغة)، إلى أن " من الكلام ما هو كما هو شريف في جوهره كالذهب الإبريز الذي تختلف عليه الصور، وتتعاقب عليه الصناعات، وجلُّ المعوَّل في شرفه على ذاته، وإن كان التصوير قد يزيد في قيمته، ويرفع من قدره، ومنه ما هو كالمصنوعات العجيبة من مواد غير شريفة، فلها، مادامت الصورة محفوظة عليها لم تنتفض، وأثر الصنعة باقيًا لم يبطل، قيمة تغلو، ومنزلة تعلو، وللرغبات إليها انصباب، وللنفوس بها إعجاب، حتى إذا خانت الأيام فيها أصحابها، وضامت الحادثات أربابها، وفجئتهم فيها بما يسلبها حسنها المكتسب بالصنعة، وجمالها المستفاد من طريق العَرَض، فلم يبق إلا المادة العارية من التصوير، والطينة الخالية من التشكيل، سقطت قيمتها، وانحطت رتبتها، وعادت الرغبات التي كانت فيها زهدًا، وأوسعتها عيون كانت تطمح إليها إعراضًا دونها وصدًّا، وصارت كمن أحظاه الجد بغير فضل كان يرجع إليه في نفسه، وقدمه البخت من غير معنى يقضي بتقدمه، ثم أفاق فيه الدهر عن رقدته، وتنبه لغلطته،

فأعاده إلى دقة أصله، وقلة فضله". ينظر: أسرار البلاغة، تحقيق محمود محمد شاكر، ط١: دار المدني، جدة، ١٤١٢هـ/١٩٩١م، ص ٢٦، ٢٧. ومن النقاد العرب المعاصرين الذين أسهبوا القول في التفريق بين اللغة التقريرية واللغة الإيحائية، محمد زكي العشماوي الذي أكد أن " اللغة هي المادة الأولية للأدب، شعرًا كان أم نثرًا، وأن استخدام الحياة اليومية للغة واستخدام العلم لها، يختلفان اختلافًا أساسيًا عن استخدام الأدب؛ فبينما تكون اللغة في الحياة اليومية لغة اصطلاحية تكتفي بمجرد نقل الفكرة، أو الإشارة إلى الصورة المادية أو الواقعية للشيء، فإنها في الشعر خلق فني، تتحول فيه اللغة إلى رموز تصور حالة الأديب الباطنية، وتعبر عن تجربته، فهي ليست هنا وسيلة للتخاطب، وعملة شائعة متداولة، وإنما هي لغة مشبَّعة بالتجربة، قادرة بحكم صياغتها، أن تحمل رؤية الشاعر للوجود عن طريق عمل فني متماسك موحد". ينظر: قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث، ط١: دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ١٩٧٩م، ص ٤٢. وينظر كذلك: بدوي، محمد مصطفى: دراسات في الشعر والمسرح، ط٢: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٩م.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المصادر والمراجع

أولًا: مدوَّنة الدراسة:

١-القرآن الكريم، سورة الرحمن بقراءة حفص عن عاصم.

ثانياً: المصادر والمراجع العربية:

٢-ابن الأثير، ضياء الدين: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق أحمد الحوفي، وبدوي طبانة، ط١: دار نهضة مصر، القاهرة، ١٩٦٢م.

٣-بدوي، محمد مصطفى: دراسات في الشعر والمسرح، ط٢: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٩م.

٤-بطاهر، عيسى: البلاغة العربية-مقدمات وتطبيقات، ط١: دار الكتاب الجديد المتحدة، ردمك، بيروت، ٢٠٠٨م.

٥-الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر: الحيوان، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط٢: مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٨٤هـ/١٩٦٥م.

٦-الجرجاني، عبد القاهر: أسرار البلاغة، تحقيق محمود محمد شاكر، ط١: دار المدني، جدة، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.

٧-الجرجاني، عبد القاهر: دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحقيق محمود محمد شاكر، ط٣: مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

٨-الخطيب القزويني، جلال الدين: تلخيص المفتاح، تحقيق ياسين الأيوبي، ط١: المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٢م.

٩-الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله: البرهان في علوم القرآن، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط٣: دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

١٠-السعران، محمود: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ط٢، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٧م.

١١-السكاكي، أبو يعقوب: مفتاح العلوم، تحقيق عبد الحميد هنداوي، ط١: دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠م.

١٢-الشايب، أحمد: الأسلوب، ط٨: مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٤١١ه/١٩٩١م.

١٣-عباس، فضل: البلاغة، فنونها وأفنانها، ط١: دار الفرقان، عمَّان، الأردن، ١٩٨٧م.

١٤-العباسي، عبد الرحيم بن أحمد: معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط١: عالم الكتب، بيروت، ١٣٦٧هـ/١٩٤٧م.

١٥-عبد المطلب، محمد: البلاغة والأسلوبية، ط١: مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ١٩٩٤م.

١٦-عبد المطلب، محمد: بناء الأسلوب في شعر الحداثة-التكوين البديعي، ط٢: دار المعارف، مصر، ١٩٩٥م.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

١٧-العسكري، أبو هلال: كتاب الصناعتين: الكتابة والشعر، تحقيق علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط١: مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٧١هـ/١٩٥٢م.

١٨-العشماوي، محمد زكي: قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث، ط١: دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ١٩٧٩م.

١٩-عياشي، منذر: الأسلوبية وتحليل الخطاب، ط١: مركز الإنماء الحضاري، حلب، سوريا، ٢٠٠٢م.

٢١-فضل، صلاح: علم الأسلوب: مبادئه وإجراءاته، ط١: دار الشروق، القاهرة، ١٤١٩عـ/١٩٩٨م.

٢٢-الفقي، صبحي إبراهيم: علم اللغة النصي بين النظر والتطبيق-دراسة تطبيقية على السور المكية، ط١: دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

٢٣-قصاب، وليد: البلاغة العربية-علم المعاني، ط١: دار القلم، دبي، الإمارات العربية المتحدة، ١٩٩٨م.

٢٤-المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد: الكامل في اللغة والأدب، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٣: دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م،١٩٥/٤.

٢٥-المسدي، عبد السلام: الأسلوبية والأسلوب، ط٣: الدار العربية للكتاب، تونس، ١٩٨٢م.

٢٦-مصلوح، سعد: الأسلوب-دراسة لغوية إحصائية، ط٣: عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٢م.

٢٧-منقور، عبد الجليل: علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ط١: اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠١م.

٢٨-الهاشمي، السيد أحمد: جواهر البلاغة، تدقيق يوسف الصميلي، ط١: المكتبة العصرية، صيدا، ٢٠٠٣م.

ثالثاً: المراجع المترجمة:

٢٩-جيرو، بيير: الأسلوبية، ترجمة منذر عياشي، ط٢: مركز الإنماء الحضاري، حلب، سوريا، ١٩٩٤م.

٣٠-بليت، هنريش: البلاغة والأسلوبية-نحو منهج سيميائي لتحليل النص، ترجمة محمد العمري، ط١: أفريقيا الشرق، المغرب، ١٩٩٩م.

رابعاً: المراجع الأجنبية:

31-Barthes,Roland."Ensayos criticos" Trad.Barcelona1969, P.260.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فهرس الموضوعات

م	الموضـــــوع	الصفحة
١.	ملخص	٤٢٦٣
٢.	Abstract	٤٢٦٥
٣.	التمهيد :	٤٢٦٧
٤.	المبحث الأول: أنواع الخبر، ومؤكداته، وأغراضه البلاغية في سورة الرحمن.	٤٢٧٣
٥.	المبحث الثاني: أنواع الإنشاء وأغراضه البلاغية في السورة.	٤٢٨٣
٦.	المبحث الثالث: نسبة الخبر إلى الإنشاء، وكثافتهما في السورة، ودلالة ذلك أسلوبياً.	٤٢٩٠
٧.	الهوامش والحواشي:	٤٢٩٤
٨.	المصادر والمراجع	٤٢٩٨
٩.	فهرس الموضوعات	٤٣٠٢